الأسطورة والشعر العربي المعاصر.

د. حنان بومالي .
المركز الجامعي ميلة –الجزائر

ملخص:

إن الحديث عن الأسطورة حديث قديم، وهو يأخذ مكانه في الثقافة الإنسانية، لما لها من عمق في الذاكرة البشرية تلك التي تمنحها نظرة متميزة، فهي كلمة يحيطها سحر خاص، يعطيها من الامتداد ما لا يتوافر لكثير من الكلمات في أي لغة من اللغات، إذ توحي بالامتداد عبر المكان وعبر الزمان، والأسطورة بلورة الإنسان لعوالمه الشخصية والداخلية تلك التي امتزجت بالحلم و بكيفية تعامله مع معطيات الكون، فتسربت عبر حكايات تتجاوز ترتيبات العقل وتشب عن طوق الزمان والمكان الذي يحكم الأحداث بإسار من التوقيت. ولعل هذه المقاربة أن تكشف عن تعانق الأدب والأسطورة، وما قدمه هذا التعانق من كثافة وتنوع مضموني وشكلي، وكذا البحث في حقيقة الحضور الأسطوري في النص الأدبي عامة والشعري على وجه الخصوص.

Summary:

The talk about mythology is not new as the myth locates deeply in the human memory and culture, which grants it a special attention. It is a concept of a magic sense that extends very far unlike many other words in any language. It denotes the extension of time and place. The myth concludes the human personal and internal worlds that are fused with dreams and the universe components. Thus, it conveys surrealistic tales and reveals the events happening in a particular time and place. This approach might link the literature and mythology and provides diversity and density in form as well as content. Moreover, it

seeks to investigate the truth about the presence of the myth in literary texts in general and poetry in particular.

مقدمة:

إن العلاقة بين الأدب والأسطورة علاقة قديمة، فكم كان من الأساطير مصدر إلهام للفنان والشاعر، وكم من الأعمال الفنية والشعرية ما هو إلا صياغة جديدة لأسطورة من الأساطير القديمة، وربما استطاع باحث أو آخر أن يبين أن الأعمال الفنية التي استطاعت أن تعبر الزمن إلينا، محتفظة بقيمتها وأهميتها بالنسبة للإنسان في كل عصر وكل مكان، لم تظفر بهذه الطاقة الحيوية الدائمة إلا لأنها قد ارتبطت في جوهرها بالأسطورة.

ذلك أن الأسطورة ليست مجرد نتاج بدائي يرتبط بمراحل ما قبل التاريخ أو بعصور التاريخ القديمة في حياة الإنسان، وأنها لذلك لا تتفق وعصور الحضارة وإنما هي عامل جوهري وأساسي في حياة الإنسان في كل عصر وفي إطار أرقى الحضارات وفي إطار الحضارة الصناعية والمادية الراهنة مازالت الأسطورة تعيش بكل نشاطها وحيويتها، ومازالت مصدرا لإلهام الفنان والشاعر، بل لعلها في إطار هذه الحضارة أكثر فعالية ونشاطا منها في عصور مضت.[1]

ومن ثم فإن الحديث عن الأسطورة حديث قديم وهو يأخذ مكانه في الثقافة الإنسانية، لما لها من عمق في الذاكرة البشرية تلك التي تمنحها نظرة متميزة فهي « كلمة يحيطها سحر خاص، يعطيها من الامتداد ما لا يتوافر لكثير من الكلمات في أي لغة من اللغات، إذ توحي بالامتداد عبر المكان وعبر الزمان، والأسطورة بلورة الإنسان لعوالمه الشخصية والداخلية تلك التي امتزجت بالحلم و بكيفية تعامله مع معطيات الكون، فتسربت عبر حكايات تتجاوز ترتيبات العقل وتشب عن طوق الزمان والمكان الذي يحكم الأحداث بإسار من التوقيت »[2].

أولا- قراءة في المصطلح والمفهوم.

لقد أجمع نقاد الشعر وعلماء الأساطير كلاهما على أن الشعر في نشأته الأولى كان متصلا بالأسطورة، لا باعتبارها قصة خرافية، وإنما باعتبارها تفسيرا للطبيعة وللتاريخ وللروح وأسرارها، فالأسطورة هي الصورة الأولى للشعر، لذلك ظلت موردا سخيا للشعراء يجسدون عن طريق معطياتها الكثير من أفكارهم ومشاعرهم مستغلين ما في لغتها من طاقات إيحائية خارقة، ومن خيال لا تحده حدود، حتى إنها انتهت في وقت متأخر إلى أن تعني « كل ما لا يمكن أن يوجد في الواقع»[3].

وتفيد الأسطورة في الغالب « الحادثة القديمة المحفوفة بالمبالغات حتى الخرافات أحيانا، وتفيد الأقاويل المنمقة المزخرفة التي لا نظام لها، حتى إنها تشبه الكلام الباطل، وهي تتناول مختلف النشاطات الاجتماعية، والأدبية والحربية، والصناعية، والدينية، وقد وردت في اللغة الفرنسية بمعنى الحادث Histoire، وفي اللغة الانجليزية بمعنى التاريخ Historia، وقد ورد تفسير آخر للأسطورة تحت كلمة L'egende، أي أنها خبر تاريخي أو حكاية تاريخية بالغت فيها المخيلة أو الابتكار الشعري »[4]، مما يعني أنها تشير إلى مجموع قصص الأقدمين باعتبارها الجزء القولي لطقوسهم الدينية أو هي تعبير عن أشكال الإيمان المختلفة.

والحقيقة إن هذا المصطلح يرجع في أصله إلى « الدلالة الاشتقاقية الأولى للفظة Mythos، فهذه اللفظة تعني في الأصل " الكلمة "»[5]، وقد كان ظهور الكلمة في حياة الإنسان معجزة لم يعد لها في حياته من بعد معجزة أخرى، ثم تطورت اللفظة لتدل على معناها الاصطلاحي في البيئة النقدية وفي أحدث معاجم اللغة الفرنسية وأشملها Le Robert نجد تعريفا يلم بكافة جوانب الكلمة ومعانيها؛ يفيد أن « الأسطورة قصة خرافية عادة ما تكون من أصل شعبي، تصور كائنات تجسد في شكل رمزي قوى الطبيعة أو بعضا من جوانب عبقرية البشر ومصيرهم »[6].

والأسطورة من حيث طبيعتها الخرافية واتصالها بقوى الطبيعة لها جانب أنثروبولوجي وثيق الصلة بالتكوين البدائي للإنسان، فهي تذكره بطفولته في الكون واتصاله المباشر بعناصر الطبيعة وتناغمه معها في غضبها وعطائها، كما تشبع زاوية الحنين إلى التاريخ القديم للإنسان الذي افتقد الصلة العفوية والرعوية بالوجود، فضلا عن ذلك فإن الأسطورة تقدم تفسيرا خاصا لكثير من مشكلاتنا الإنسانية، وإن كان تفسيرا موسوما بمنطق الأسطورة.

ثم إن طبيعة تكوين الأسطورة تكفل لها القيام بهذه الوظائف، فهي تتكون من العنصر القصصي الذي يأتي نتيجة لحكايات شعورية تراثية أو شعبية أعيدت صياغتها من بعد على أنها نص أدبي، والعنصر الانفعالي أو العاطفي وهو تعبير عن اللاطبيعي أو الديني، والعنصر التأملي يمكن أن نطلق عليه التفكير الأسطوري[7]، هذا التفكير الذي ظل في صورته الرمزية يعلن عن نفسه في كل تعبير إنساني لدى الشعوب المختلفة وفي الأزمنة المختلفة، حادا حينا وخافتا حينا.

ثانيا- تداخل الأسطورة والشعر.

يبدو أن الظروف العالمية المعاصرة لم تعد تجد في المنهجين السردي والعقلي وسيلة كافية لتفهم كل المتناقضات التي تجعل من الحياة كومة من الأخلاط العجيبة الممزقة، وكأن الإنسان المعاصر صار يواجه الحياة مرة أخرى بنفس الوجه الذي رآها به في البداية يوم بدت له لغزا كبيرا وسرا رهيبا، حينئذ أحس بحاجته إلى المنهج الأسطوري القديم في وضع المعادلة الجديدة التي تجعل الحياة بالنسبة إليه مقبولة ومفهومة.[8]

ولقد ساهم إليوت (T.S.Eliot)في نضج مفهوم الشعراء المعاصرين للأسطورة وجعل لها منهجا فنيا خاصا بها هو المنهج الأسطوري الذي يعرفه بأنه « طريقة خاصة لإضفاء شكل ومغزى على البانوراما الهائلة من العبث والفوضى التي هي" التاريخ المعاصر" طريقة لضبط هذه العناصر

المتضاربة في نسق فني متناغم »[9]، وهذه الطريقة الأسطورية أو المنهج الأسطوري هو الذي يجعل للشعر طابعا مميزا في باب المعارف الإنسانية يميزه عن الفلسفة وعن العلوم التجريبية ويجعله شعرا.

ولم يكن من المعقول أن يجد المنهج الأسطوري في الشعر العربي لدى الشاعر العربي لو لم يكن هذا الأخير متأهبا لأن يتلقاه ويستوعبه بطريقته الخاصة، لذا يمكن القول إن المرحلة التي شهدها الواقع العربي في منتصف الخمسينيات وبداية الستينيات قد ساهمت بشكل كبير في تأهيل الشاعر العربي للإحساس بالدراما والحس التراجيدي في الأسطورة الغربية، مما جعله يقبل عليها ويجد فيها صدى لمعاناته في مواجهة الأزمة السياسية والأوضاع الاجتماعية والتعقيد الفكري.

خاصة وأن الأسطورة بطبيعتها « بطولة فردية خارقة تدور في توتر درامي مع قوى كونية خارقة طبيعية أو إلهية، وتدور الدراما في طابع تراجيدي مليء بالمآزق والمخاوف والأسى الشفاف والإحساس بالوحشة»[10]، مما يجعلها قريبة إلى نفس الشاعر العربي الذي تراكم في حسه آنئذ الألم من الهزائم ومن فشل أحلامه القومية، وتوطن لديه الشعور بصعوبة تكوين هوية خاصة مستقلة عن الآخر، ومن ثم أسهم هذا في استقباله للطبيعة الدرامية التراجيدية للأسطورة.

والأسطورة في الاستخدام الشعري العربي المعاصر، أضحت مجرد رموز متجاوبة فيما بينها «يجسم فيها الإنسان وجهة نظر شاملة في الحقيقة الواقعية »[11]، وهي الوجوه التي يلتقي فيها الرمز بالأسطورة التي تكمن قيمتها بالنسبة للترميز الشعري في توحدها معه بما يعرف "باللاشعور الجمعي" أو "الصورة النمطية" للأمة، وأما ما يميز درامية الأسطورة فهو الارتباط بين الملحمية والواقعية؛ لأن الأسطورة «صورة عريضة ضابطة تضفي على الوقائع العادية في الحياة معنى فلسفيا، وهي في ذاتها تركيبة

درامية، ودراما الأسطورة القديمة هي المحاولة الدائمة للربط بين العالمين الداخلي والخارجي »[12].

ولقد كانت النظرة قديما لحقيقة دور الأسطورة نظرة درامية فقد استخدمها شعراء اليونان استخداما تراجيديا رائعا، والحق أنه يرجع الفضل إليهم في إحياء الأسطورة وصبها في قوالب درامية نابضة بالحياة، والسبب في اتكائهم عليها هو بعث التصورات عن الحياة بصورة رامزة لها، لأن الرمز في عالم الأسطورة إنما هو بمثابة «المدرك الفلسفي الذي يكشف عن حركة الديمومة وحركة الصراع التي تنطبع في الأشياء فتحيلها إلى مادة حية لا يمكن إدراكها بطريقة علمية تجريبية.»[13]

ومهما تكن الرموز المستخدمة من طرف الشاعر ضاربة في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية، أي بوصفها رموزا حية على الدوام، فإنها حين يستخدمها الشاعر المعاصر لابد أن « تكون مرتبطة بالحاضر وبالتجربة الحالية وأن تكون قوتها التعبيرية نابعة منها وليست راجعة إليها»[14]، والأسطورة كما الرمز هي فكر الإنسان وتجربته وأبعاد الخيال ليس عند الفرد وحسب؛ بل لدى الأمم، لذا ظلت قادرة على الحضور وظلت تتجدد وتقترب من الإنسان وتجاربه عبر عصوره المختلفة.

ولعل التعليل الذي ينطلق منه الأسلوب الدرامي في سياق الحدث، وسببية ربط الأحداث بعضها ببعض هو ما يسوغ في الوقت نفسه درامية الأسطورة، فالفكر الأسطوري المعاصر قد عرف كيف يصنع تعليلا يفسر به الأشياء، فقد أخذ بمنطق السبب والنتيجة، ولتلك العلاقة بين الإنسان وعالمه الداخلي والخارجي وما يربطه بقدره وخطه في الحياة وصراع السيطرة جاء تعبير « التصور الأسطوري درامي يقوم على أساس من الصراع المحتوم بين الإنسان والقدر... ولما كانت مادة الأسطورة مادة ديناميكية حية، اتجه الشعراء إلى أن ينحتوا أشكالهم الدرامية من هذه المادة .»[15]

والمتأمل في أعمال شعرائنا المعاصرين يلحظ أن أبرز الرموز الأسطورية وأكثرها دورانا في أعمالهم هي شخوص السند باد وسيزيف وتموز وعشتار وهابيل وقابيل وأيوب وإنيسياس والخضر وعنترة وعبلة وشهريار وهرقل والتتار والسيرين وسقراط وغيرها من الشخوص الأسطورية الشرقية والغربية، إلى جانب هذا يستلهمون أحيانا الأسطورة القديمة في مجملها من حيث هي تعبير قديم ومغزى معين كاستلهام أسطورة أو أديب وأبي الهول وقصة بنيلوب وأوليس... وغيرها.

ومن هذه الأهمية لها أصبحت ذات طبيعة تعلو فوق أي عصر بذاته وأي شخص بعينه، وقد اكتسبت لنفسها تلك الصفة المطلقة- لازما نية ولا مكانية- لتصبح حاضرة دائما في كل زمان ومكان، وكأنها تذكرنا بذلك العود الأبدي الذي تحدثت عنه الفلسفة بشتى منابعها، ولقد ظلت الآداب والفنون تنهل من روح الأساطير عبر العصور التاريخية المختلفة، لأن الأسطورة في الواقع تعبر عن خيال الأمة وتطلعها نحو المثل الكوني الرائع.

ولقد اختلف الشعراء العرب في درجة وعيها، حيث خلط بعضهم بينها وبين الملحمة، وآخرون لم يفرقوا بينها وبين الموروث الشعبي وفئة ثالثة خلطتها بالسير الشعبية، ومنهم من حصرها بقصص القرآن الكريم عن الأمم الغابرة.[16] ومهما يكن فإن الأسطورة تعد عنصرا أساسيا في الأدب، وإن اهتمام الشعراء بها كان ملحوظا ومستمرا منذ زمن هوميروس، فلم تكن الأسطورة بالنسبة لصناعها محاكاة فعل، وإنما هي فعل ممتد في المستقبل على أنه حال من الترقب الدائم لما يقع أو انتظار لما يأتي.

أما الأسطورة من الناحية الشكلية فتسلك منحى حكائيا وقصصيا كإطار درامي لأحداثها لأن «عنصر القص فيها أكثر وضوحا، بل هي الشكل القصصي للرموز النمطية العليا »[17]، وأداء الأسطورة يعتمد النظام السردي

للأحداث الذي يقود إلى ذروة المصائر والأحوال لأبطالها في أقصى درجة من الهلامية والخيال، وإن كانت العناصر والمكونات الواقعية والأسطورية على السواء تسبق السرد بالضرورة، وهي لا تكتسب فاعليتها كعناصر مكونة إلا عن طريق إعادة صياغتها أثناء عملية السرد.

وقد يبدو هنا أمر ملح هو واقعية الأسطورة بسبب مجافاة مضمونها للمنطقي والمعقول من مسلمات الحياة وهو ما يستبعد كونها حدث وقع بالفعل، فهي لدى بعض الدارسين والنقاد واقعة أدبية وسردية أكثر منها صلة بحقيقة الواقع الفعلي، إذ يشير بعض الكتاب إلى ما يسمونه خاصية "التعالي" ويقصدون بها الارتفاع أو التخلص والإفلات من قيود الزمان والمكان والتجربة اليومية وتحديداتها وذلك فضلا عن التشابه والتماثل بين شخصيات القصص الأسطوري.[18]

لذا فإن استحضار الأسطورة كقصة أو توظيف شخوصها في التجربة الشعرية أمر ليس ميسرا للجميع، إذ قليل من الشعراء من « يحسنون استغلال الأسطورة في شعرهم، لأن المقصود منها ليس هو الإتيان بحكاية قد تسر وقد تحزن، ولكن هو أن تكون هذه الأسطورة إطارا عاما يضمن للشاعر العمق الذي يريد ويضفي على قصيدته نوعا من الواقعية التاريخية »[19] وعدم مباشرة مضمون حكي الأسطورة للواقع، لا ينفي كونها تشير إلى بعض ما يحدث في الواقع، وإن حملت هذه الإشارة بعدا خياليا.

وسَمْتُ الأسطورة الدرامي ينهض بشكل أولى من طريقة تقديمها لموضوعها لأنها لا تعرف بموضوع إبلاغها ولكن الطريقة التي تنطق أو تلفظ بها هذه الرسالة، وهذا ما يؤكد من جانب آخر أن الأسطورة لغة ولجوء الإنسان الأول إليها كان من هذا المنطلق « فالأسطورة لغة لا تريد أن تموت، إنها تتلوى من المعاني التي تمدها بغذائها وبحياتها المتحللة

المخادعة، إنها تثير فيها مهلة صناعية تستقر فيها براحة، إنها تحول المعاني إلى جثث متكلمة».[20]

وامتلاء اللغة بمفهوم الأسطورة هو ذاك المفهوم الذي يحمله الشكل كعلاقة دالة على ما فيه، وهذا التصور قد يمنح جانبا من الصواب رأي من يذهبون إلى أن واقعية الأسطورة لا تتجاوز الشكل الكتابي، لأنها منظومة كتابة رمزية بحتة، حيث تظل الأشكال معللة من خلال المفهوم الذي تمثله، وهو ما يعني بصفة أخرى اعتباطية الدلالة والمفهوم في الأسطورة، لارتباطها بمفهومية اللغة.[21]

ولهذه العلاقة بين اللغة والأسطورة، ينبغي أن تحمل الشخصيات الأسطورية في السياق الشعري ملامح الشخصي والعام أو بعبارة أدق الفردي والجمعي فإذا هي فقدت في السياق الشعري هذه القدرة، فقدت وجودها الرمزي وفقدت نتيجة لذلك تأثيرها الشعري المنشود، وباختصار إن «الاستعمال الجيد للأسطورة يعني قدرة القارئ على الانفعال بالعبارة حتى وإن لم يلم بالأسطورة... وهكذا صنع إليوت (T.S.Eliot)في شعره فأتاح لقرائه أن يتجاوبوا معه شعريا دون أن يكونوا ملمين بأصول كل الإشارات الأسطورية والرمزية التي وردت في شعره.»[22]

وعليه فإن ارتباط الشعر بالأسطورة يأتي من طبيعة الأداء، وكيفية التوظيف للمادة والموضوع، فإذا ما رجعنا لنشأة هذا الارتباط فإن الشعر في نظر القدامى من النقاد عرف بأنه رجع لترانيم من السحر كان يرقى بها الشاعر ذاته، وقد ارتبط بالجن وبإيحاء الجن للشعراء، وهذه السمة هي وجه من أهم وجوه الأسطورة ناهيك عن أن الشاعر كان يتوجه بخطابه الشعري نحو المجهول.

وبالمقابل كانت أقدم الأساطير في أصلها غناء، ثم تحول هذا الغناء مع تطور الوعي الإنساني إلى ملاحم شعرية، إذ لابد أن تصبح الأسطورة بعد

مرحلة ما، كلاما موزونا أو أناشيد ذات إيقاع خاص، ويظل لها هذا الطابع بعد أن تتحول إلى حكاية عن الآلهة والكون، والتاريخ يقرر أن أقدم الأساطير كانت غناء دينيا ثم ملاحم شعرية.[23]

وقد أضفى الشعر بذلك على الأسطورة مسحة من الحيوية والخلود، ومن جانب آخر فإن الشعر يحاول أن يرسم خطاه للتواءم مع المجتمع من خلال نشدان المثال في الرؤية للحياة ونظرة العالم، ويأتي دور الشاعر المعاصر ليؤكد استشفافه لطبيعة الصراع في الحياة، على أن الشعر بعد ذلك أو قبله يظل الميدان الحقيقي للأساطير «فخلف كل لغة شعرية، حتى ولو كان الشعر جاء عن تجربة ذاتية في صورة غنائية ترقد طبقة من الإشارات والرموز الأسطورية، ويترتب قدر من لغة الإنسان الأول ».[24]

والشاعر المعاصر وإن كان يتجه إلى الأسطورة ليخفف من غنائية التجربة فهو يتجه إلى ذلك لا بصورة مباشرة، وإنما « يطلق مخيلته في خلق أسطورته ورموزه وأقنعته ليقص من خلالها بما يعادل الحالة التي يريد التعبير عنها، لا بما يساويها مباشرة أو يفسرها معنويا »[25] والشاعر بارتياده منطقة التجريد والغموض كذلك، يجد في الجدل الواسع في الأسطورة بين الحقيقي والمتخيل مادة خصبة، وهذا القلق والتوتر بين المثبت والمغيب هو بغية الشاعر المعاصر.

وللأسطورة في الشعر المعاصر وظيفة كشفية لأن الشاعر المعاصر يعود إليها لأنه يبحث عن جواب «ولذلك الجواب قيمة مزدوجة؛ أخلاقية وتعويضية، فالأسطورة لها دور في التاريخ ومن هنا تأتي القيمة المثالية للتاريخ، ولبعده الأخلاقي بصورة أوسع »[26] ولذا لابد من تحليل ما تقدمه الأسطورة وما يقدمه الشاعر المعاصر عن العصر والثقافة في المعنيين، كما أن الدراسة الشعرية للأسطورة تستدعي العلامات التاريخية وإلا كان استثمارها فاشلا ولا يسمح بوضع تصور لتفسير معين.

وبهذا اتخذ الشاعر المعاصر من الأسطورة أداة تضمين داخل شعره، سواء أكان هذا التضمين متخذا شكل الرمز أم شكل الصور الاستعارية أم حتى شكل الاشارة البسيطة العابرة، حيث إن «الأسطورة منحت مؤلفي المسرح مادة مكنتهم من صياغتها صياغة مسرحية في إطار من الرمز، وكان هذا الرمز هو ما يحتاجه هؤلاء المؤلفون، إذ أن الظروف السياسية لم تكن تعطي المؤلف حرية التعبير عن نفسه، فكان اللجوء إلى الرمز خير الطرق وأسلمها للتعبير عن رأيه وتقديم أفكاره، وكان الرمز في الأسطورة جاهزا.»[27]

ولقد ميز الرمز الأسطوري نمط البنية الشعرية، وأقام هيكليتها على نحو عضوي فبدت لغة الرمز الانبعاثي نسقا مجازيا فنيا يطرح إشكالا على المقاربة الإيديولوجية، ذلك أنه لئن كان استخدام الصورة الأسطورية استخداما شعريا ليس موضوع خلاف، فإن التوظيف الدلالي هو موضوع الخلاف، وهو إشكالي لأنه طي النسيج العضوي وفي الدلالة المضاعفة.

وربما فسر هذا الواقع الفني لجوء الخلاف إلى لغة من خارج الشعر، أو بعيدة عن شعريته لغة تقيم جدلها في حدود الموقف، أو بالعودة إلى مصادر الرموز وتاريخها، كما إلى توظيفها في الخطاب السياسي أو العقائدي،[28] ومن متابعة الرموز الأسطورية التي يستخدمها الشاعر المعاصر يتبين لنا أن معظم العناصر الرمزية إنما يرتبط بالقديم بشخوص أسطوريين أو دخلوا على مر الزمن عالم الأسطورة.

فالعناصر الرمزية التي يستخدمها الشاعر، بعد أن يستكشف لها بعدا نفسيا خاصا في واقع تجربته الإبداعية معظمها مرتبط بالأسطورة أو القصة القديمة بالشخوص أو بالمواقف، وهذه الشخوص أو المواقف إنما تستدعيها التجربة الشعورية الراهنة لكي تضفي عليها أهمية خاصة، فالتجربة إذن تتعامل مع هذه الشخوص والمواقف تعاملا شعريا على مستوى الرمز، فتستغل فيها

خاصية الامتلاء بالمغزى أو أكثر من المغزى، تلك الخاصة بالرمز الفني [29]أي أن الأسطورة بتحويلها إلى رمز تفارق زمنها التاريخي لتستوعب معاني الواقع المعيش وتعبيرات الزمن الحاضر.

خاتمة:

وعليه فإن العلاقة بين الأسطورة والشاعر المعاصر تتوطد عن طريق معرفته للمعلومات التاريخية للأسطورة وبنيتها التكوينية وكذا دراسته وخبرته بأنواع الأسطورة وأعرافها وأن لا يوظفها تقليدا لشكلها القديم وإنما ليكشف بها عن واقعة المعاصر، كما أن تضمين العمل الشعري حدثا أسطوريا أو شخصية أسطورية إنما يراد به إحضار مضمونها لتكون عنصرا يدخل في مكونات التجربة الشعرية دون أن يكون القصد من ذلك الزخرف أو استعراض الثقافة.

نستطيع القول إذن إن طبيعة الاستخدام الفني للرمز والأسطورة في النص الشعري العربي المعاصر يخضع لمقاييس محددة شأنه في هذا شأن سائر الوسائل الفنية الأخرى التي استحدثها الشاعر المعاصر كالرموز والقناع والتضمين وغيرها، فكلاهما تعبير بواسطة صور تحمل دلالة مكثفة وتطلق شحنات شعورية في التجربة الجديدة وهما في النهاية تضمين يراد به استحضار الدلالة القديمة بصورة جديدة.

الهوامش:

1- عز الدين إسماعيل: **الشعر العربي المعاصر**. : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية.ط3. **دار العودة ودار الثقافة**: بيروت. 1981م. ص222-223.

2-علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. "**دراسة في شعر صلاح عبد** الصبور وعبد العزيز المقالح". **دار الزمان**: دمشق.ط1. 2009م. ص.167

3- انتصار خليل الشنطي: القضايا الفكرية والتقنيات الفنية في مسرح معين بسيسو **الشعري**.الهيئة المصرية العامة للكتاب: **القاهرة**.2007م. ص.251

4- حسين الحاج حسن: الأسطورة عند العرب في الجاهلية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت. 1998م. ص 17-.18

5- عز الدين إسماعيل: **الشعر العربي المعاصر**. ص.223

6- سامية أسعد: **الأسطورة في الأدب الفرنسي المعاصر**. **مجلة عالم الفكر**. مج16. ع3. ص.109

7- كاميليا عبد الفتاح: القصيدة العربية المعاصرة "دراسة تحليلية في البنية الفكرية و الفنية ".دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية.2006م. ص581.
8- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر. ص.224
9- كاميليا عبد الفتاح: القصيدة العربية المعاصرة. ص .582
10- المرجع نفسه. ص.584
11- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر. ص.201
12- المرجع نفسه. ص.228
13- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.167
14- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر. ص.189
15- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.168
16- وليد مشوح: دراسات في الشعر العربي الحديث "بحوث مقارنة في التاريخ والظواهر والتطور" منشورات دار معهد للنشر والتوزيع: دمشق. 1993م. ص.223
17- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.168
18- المرجع نفسه. ص168-.169
19- محمد مصايف: دراسات في القد والأدب. المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر. 1988م. ص.88
20- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.169
21- المرجع نفسه. ص.170
22- محمد العبد حمود: الحداثة في الشعر العربي المعاصر"بيانها ومظاهرها". الشركة العالمية للكتاب: لبنان.ط1. 1996م.ص.153
23- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.171
24- أنس داود: الأسطورة في الشعر العربي الحديث.مكتبة عين شمس: مصر. ص.177
25- علي قاسم الزبيدي: درامية النص الشعري الحديث. ص.182
26- المرجع نفسه.ص 152
27- أحمد شمس الدين الحجاجي: الأسطورة في المسرح المصري " 1933م-1970م".الكتاب الثاني الوظيفة بين الأسطورة والمسرح. دار الثقافة للطباعة والنشر: القاهرة. 1975م. ص.386
28- يمنى العيد: في القول الشعري" الشعرية والمرجعية والحداثة والقناع". دار الفارابي: بيروت.ط1. 2008م. ص370-.371
29- عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر. ص202-203.